Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نحو ملطية فهرب من كان بها وأخذها وخربها.

ثم اجتاز على بهشنى فحاصرها ونصب عليها المناجنيق، وهدم قلعتها، ثم أخذها صلحًا، وقصد قلعة المسلمين، وكان نائبها فارس الإسلام المقر الأشرف الناصرى محمد ابن المرحوم الشرفى موسى بن شهدى سبط مولانا السلطان المشار إليه فى أوائل الكتاب، وكان قد برع فى جمائع تمرلنك وطراشته مدة إقامته على بهشنى وقتل منهم جماعة، وأرسل رؤوسهم إلى حلب، وكسر تومانا جهرة، اليد أبخس كسرة، حتى رمى غالب جماعته بأنفسهم بالفرات.

وجهز تمرلنك كتابه إلى المشار إليه، ونعته بقول فيه: إننى خرجت من بلاد سمرقند ولم يقف أحد أمامى، وسائر ملوك البلاد حضروا إلىّ، وأنت سلطت على جمائعى من ينوش عليهم، وتقتل من ظفر به، والآن فقد مشينا عليك بعساكرنا، فإن أشفقت على نفسك ورعيتك فاحضر إلينا لترى من الرحمة والشفقة ما لا مزيد عليه، وإلا نزلنا عليك وخربنا بلدك، وقد قال الله تعالى: ﴿**إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون**﴾ [النمل: ٣٤] فاستعد لما تحيط بك إن أبيت الحضور، فأمسك المشار إليه الرسول وحبسه ولم يلتفت إلى كتاب تمرلنك، فمشى عليه أوائل عسكره فبرز إليهم المشار إليه، وقابلهم وكسرهم، وفى اليوم الثانى نزل تمرلنك على قلعة المسلمين، فبرز إليه المشار إليه وقاتلهم قتالاً شديداً، وكانت وقعة عظيمة رأى تمرلنك منه شدة حزم، ورجع عن محاربته، وأخذ فى مخادعته، وملاطفته وطلب منه الصلح وأن يرسل إليه خيلاً ومالاً لأجل حرمته، فلم ينخدع له، وتنازل معه أن طلب منه خيامًا، فلم يعطه وعاد خائبًا، وأخذ المشار إليه من أواخره نهبًا وقتلاً وأسرًا، كل ذلك وباب قلعته مفتوح لم يغلقه يومًا واحدًا، وأنشد فيه لسان الحال:

هذا الأمير الذى أضحت مناقبه ليث الثرى عمت الدنيا مفاخره

ولى تمرلنك مكسوراً أوائله منه فراراً ومذعوراً أواخره

وكان حصول تلك السعادة للمشار إليه دون غيره من الملوك وأصحاب الحصون لما كان فيه من العلم والديانة والإخلاص، ولكونه من السلالة الطاهرة العمرية ـ رضى الله عنه ـ.

ولما كان يوم الخميس تاسع ربيع الأول نازل تمرلنك حلب، وكان نائبها المقر السيفى